إعدام أسرانا المجاهدين..وأمة الزومبي

بينما يسن الصهاينة قانونهم الجديد في ردهات الكنيست ليحولوا أسرانا المجاهدين من غياهب الزنازين إلى مقاصل الإعدام، كانت هواتفنا تضج بضحكات الطرائف المبتذلة المعروفة بـ "الميمز" وشاشاتنا غارقة في سيل من الأفلام والمسلسلات التافهة وشوارعنا تزدحم بتهافت المتكالبين على عرض الدنيا الزائل.

لقد نجح العدو في اختراق حصوننا، ليس بالدبابات هذه المرة بل بصناعة "جيل الزومبي" كتل بشرية تتحرك بالخوارزميات وتتنفس الترفيه الإعلامي والرقمي، قد لفظت قلوبها أنفاسها الأخيرة وهي غارقة في تريند تافه، بينما يُباد إخوانهم تحت الأنقاض، ويُساق مجاهدونا الأسرى إلى مشانق الإعدام، ويئن الأقصى خلف أبواب موصدة..!!.

نحن لا نشاهد اليوم انكسار أمة فحسب بل نشاهد تحلل النخوة في عروق شعوب ارتضت أن تكون جمهوراً يصفق لقاتله.

انظروا إلى شاشات الهواتف، تلك المرايا السوداء التي امتصت أرواح شباب الأمة قبل عقولهم. لقد تحول المسلم المعاصر إلى كائن يمر بإصبعه فوق صورة طفل محترق، أو أسير يُساق إلى مشنقة بدم بارد، فلا يلبث أن يمنحه "إيموجي" حزيناً باهتاً، قبل أن ينتقل في اللحظة التالية بضحكة مجلجلة لمشاهدة مقطع كوميدي يبحث صانعه عن الشهرة. لقد نجح العدو في هندسة "موتنا الشعوري" ولم نعد أمة "تتداعى لسهر وحمى" بل أصبحنا جزراً منعزلة من الأنانية تقتات على الترفيه الرخيص لتهرب من وخز الضمير.

ولم يعد الصمت العربي مجرد عجز دبلوماسي بل تحول إلى تواطؤ يندى له جبين التاريخ، فبينما يشرعن العدو الإبادة نرى عواصم عربية تفتح خزائنها وتمد جسورها لتمويل ودعم آلة الحرب ضد اخوانهم المسلمين. يا للمفارقة المخزية..!! أنظمة تبرم صفقات لضخ الدماء في اقتصاد الصهاينة، إن هؤلاء الذين يطعمون الضباع من لحم إخوانهم ظناً منهم أنهم بمنأى عن أنيابها، ألا يعلمون أنها مصيبتهم لا محالة؟ فالضبع الخسيس الذي ينهش الأسير اليوم لن يتردد في ذبح "المطبع" غداً فالدور آتٍ على كل من ارتضى الدنيّة في دينه وعروبته.

إن المسلم الذي يرى أخاه يُساق للمقصلة ثم يذهب بكل برود ليدعم منتجات أو سياسات تمدّ قاتله بالقوة هو شخص قد فقد هويته قبل أن يفقد كرامته، فالانتماء ليس كلمة تُقال بل هو موقف يُتخذ.

إن مأساة الأقصى الموصد وإعدام الأسرى ليست قدراً محتوماً بل هي صدى لصمتنا وتواطؤنا من الصغير قبل الكبير.

إن "الزومبي" الذي يسكن في دواخلنا والذي يقتات على تفاهة "منصات التواصل الاجتماعي" يجب أن ينتهي، فالمجاهد الذي يبذل روحه لا يطلب منا "اعجابا" عابراً بل يطالبنا بأن نكون بشرًا أحرارًا تليق بهم عزة الإسلام وعباءة العروبة.

أفيقوا من سكرة الدنيا التي أذلت رقابنا ولنعلم أن الصمت في وجه إعدام أسرانا هو موافقة منا على إعدام كرامتنا.